

القرآن الكريم، ويعلمهم كيف يطبقون مبادئها في حياتهم؛ فكانت تلك الدار لهم مسجدًا للعبادة، ومدرسة للتعليم والتهذيب، وندوة للشورى وتدبير الأمور. واستمرت الحال على ذلك نحو ثلاث سنين، وعدد المسلمين يزداد شيئًا فشيئًا، حتى بلغ من أسلموا من الرجال والنساء نحو الأربعين، أكثرهم من المستضعفين والفقراء، وأقلهم من الأشراف والسادة.

دعوة العشيرة

ثم أوحى الله إلى رسوله ﷺ أن ينذر عشيرته الأقربين، وأنزل عليه في ذلك قوله سبحانه: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ * وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِئِنْ أَتَبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ * فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنْ بَرِئْتُ مِمَّا تَعْمَلُونَ﴾^(١). وكان فيهم عمه عبد العزى بن عبد المطلب، وكان يدعى «أبا هب»، لأن وجهه - فيما يقال - كان مشرقًا حسنًا، تتلهب وجنتاه بالحمرة كما تتلهب النار. وكان سريعًا من سراة قريش، كثير المال مسموع الكلمة؛ وكان شديد التعصب لدين قريش وتقاليدها، حريصًا أشد الحرص على أن يظل هذا الدين مرعى الجانب موفور الكرامة. وكانت فيه حدة وسفاهة واندفاع مع الغضب إلى غير

(١) سورة الشعراء الآيات ١٢٤ - ١٢٦.